باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناهُ ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحبيباً للاذهان . ولكنّ العهدة في ما يدرج فيهِ على اصحابهِ فمن يراسلنا نحن براء منهُ كلهِ . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمهِ ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقّان من اصلٍ واحد فمناظرك نظيرك (٢) الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف أغلاط غيرهِ عظيماً كان المعترف باغلاطهِ اعظم (٣) خير الكلام ما قلّ ودلّ . فالمقالات التي فيها بسط الايجاز تستجار على المطوّلة

الفصاحة وكتّاب العصر

اطلعت في المقتطف الاخير على نبذة من النبذ المفيدة التي يُعنى بنشرها العلامة اللغوي الشيخ سعيد الشرتوني في الفصاحة وكتّاب العصر فاذا هي لا تقل عن اخواتها في حسن الاختيار وسلامة النقد ولكن استوقفني فيها ثلاثة امور اردت التنبيه عليها ترغيباً للفائدة العامة التي يتوخاها الاستاذ بكتاباتهِ ولا احالهُ حاملاً كلامي على غير هذا المحمل

الاول قولهُ « ومنها قولهم قد لبسوا الحرير الاّ انا . وهو استثناء تام موجب فيجب نصب المستثنى فيقال هم لبسوا الحرير الاّ ي » . واقول اما وجوب النصب هنا فصحيح واما الاتيان « بالاّ ي » بدل « الاّ انا » ففيهِ نظر لان الضمير المتصل لا يلي « الاّ » في الاختيار فكان الصواب ان يقال الاّ اياي وما رُوي لبعض العرب

وما نبالي اذا ما كنت جارتنا ان لا يجاورنا الاّك ديّارُ

فمحمول على الشذوذ وقال العلامة العكبري في شرح قول المتنبي

ليس الاّك يا عليُّ همامٌ سيفهُ دون عرضهِ مسلولُ

انهُ جائز في ضرورة الشعر

والثاني قولهُ « ومن اوهامهم الصرفية قولهم اخوَتَة والصواب اخانة فهو كالصاغة والياعة والساسة » . واقول القياس في مثل خونة ان تقلب واوهُ الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير بذلك خانة الاّ ان قولنا اخوَتَة ايضاً لا يعد من الاوهام لجوازهِ سماعاً وهو من الاحرف التي نصّوا على سماع التصحيح فيها كالحوَكة والقوَد . ومن الغريب ان يتكر الاستاذ هنا ما اجازهُ في معجمهِ اقرب الموارد

والثالث قوله « ومنها متابعتهم العامة في استعمال ما لا حاجة اليه من الدخيل » وذكر منها استعمالهم الخارطة مكان الخريطة . واقول كلا الاستعمالين عامي على ما يلوح لي لان غاية ما ذكره اللغويون في تفسير الخريطة انها هنة مثل الكيس تكون من الخرق والأدم تُشرج على ما فيها قالوا ومنهُ خرائط كتب السلطان وعمالهِ انتهى . وعليهِ فلا يصح اطلاقها على ما ترسم عليهِ صورة الارض الا تجوزاً هذا اذا ثبت ان تلك الاوراق المرسومة كانت توضع عادةً في مثل تلك الاكياس فسمي بها اطلاقاً للحل وارادةً للحال ولكني لم اقف على ما يثبتهُ . وقد اطلقها الاستاذ في اقرب الموارد على ما ترسم عليهِ هيئة الارض او اقليم منها ولا اعلم مستندهُ في ذلك ولم يذكرها صاحب محيط المحيط بهذا المعنى بل ذكر مكانها الخارطة ونصَّ على انها معرَّب كارتا باللاتينية ومعناها ورقة . والصواب عندي ان تسمّى « بالمصوَّر » وهي اللفظة التي استعملها من تكلَّم على البُلدان من العرب والله اعلم احمد تيمور

نية الحكومة المصرية

سيدي الفاضلين

لست ممن يرون فائدة من اطالة المناقشات في باب المراسلة والمناظرة لان القارئ ينسى بطول الوقت نقط الموضوع . ولكني اكتب هذه الكلمات ردًّا على سؤالكم : « من هي الامة او الفئة التي يعتقدون انها تحسن ادارة الفلاح المصري اكثر مما تحسنها الحكومة المصرية الحاضرة »

فأجيب ان الفئة التي اظنها هي الفئة التي يكون غرضها تحسين حال الامة واعني بالامة الدم واللحم لا المال كما فعل الفورد كرومر . ففئة الموظفين الحاضرين هي فئة لورد كرومر التي تهتم اولاً وآخراً باكثار المال . حتى كأن هذا هو الباعث الوحيد لمشروع اتفاق قناة السويس . اما الفئة التي ارغب فيها فهي موجودة بين الاشتراكيين او الاحرار المصلحين لو ارادت الحكومة خدمة الامة لاستعانت بهم عن موظفيها الحاضرين الذين لا يفرقون عن خريجي الازهر . اذ ما هو الفرق بين متخرج الازهر الذي يظن تاج الادب في مقامات الحريري وبين متخرج اكسفورد الذي يقضي وقتهُ في درس درامات شكسبير ومعانيها الخافية

ولكن لو قلت هذا تذروني بصواعق التحذير والانذار من القلق والثورة والاختلال بما

اقف به امامكم مدهوشاً عاجزاً عن المناقشة لانكم لم تعطوا سبباً واحداً يمكنكم الاستناد عليه او يمكنني نقضهُ . ما هي اعتراضاتكم على الاشتراكية وما هو اعتراضكم على الالحاد . مات بالامس زوجة لصديق اشتراكي لي فشيعناها الى القبر بلا صلاة وكان على عربة المائتة علم كبير مكتوب عليهِ بحروف واضحة يكاد يراها الاعمى : « لا رب ولا سيد » ولم أرَ العالم اختل بذلك ولا الطريق تغيرت ولا الله ظهر ليثبت وجودهُ

اما قولكم : « واذا شاءت الحكومة ان تقاسم الاغنياء اموالهم ووافقتها الامة على ذلك فلا الاغنياء يصيرون اسوأ حالاً ولا الفقراء انهم بالاً مما هم الآن » فصحيح بمعنى ان مسرات الانسان تناسب مستوى عقلهِ وحالة معيشتهِ . فسرور السجين يوم العطلة ليس اقل من سرور الخديو بنصف السنة التي يقضيها في اوربا . ولكن ألا يصبح الفلاح الفقير انهم بالاً لو قررت الحكومة ان ينامَ مع البقرة في قاعة واحدة جريمة على صاحب الملك . ألا تصبح الامة المصرية انهم بالاً لو علمت كيفية منع الحمل الغير المرغوب فيهِ بدلاً من ولادة العشرة ودفنهم او ولادتهم وعدم القدرة على تربيتهم ؟ الا يصبح الغني المصري أهنأ بالاً لو علمناهُ طريقة للتلذذ من حياتهِ اعلى من اكل فسيخة كاملة وري معدتهِ طول النهار بالماء ؟

ولكن ما هو شأن الحكومة في ذلك ؟ شأنها انها لا ترى الآن الاَّ الوظائف ولا تهتم الاَّ باكثار الثروة . فتراها تعقد السلفات لبناء الخزانات ولا تعقد سلفة واحدة لبناء المدارس . تراها تهتم باجبار الفلاح على جمع دودة القطن وانكار حقهِ في اختيار العمل وانشاء محاكم ادارية لهُ كانهُ من نوع غير انساني ولكنها لا تهتم بنصح غني لتبني بناء بيوت صحية لهُ . حتى مجلس الشورى والمجالس المحلية قُصر دخولها على الاغنياء فقط كأن الغنى صفة لازم العقل . وأُغفيت شخصية العامل تماماً فليس لهُ من ينوب عنهُ من طبقتهِ ويعبر عن حاجاتهِ للحكومة . وترى الوزير المصري ياخذ اجرة على عملهِ تساوي اكثر من ضعفي ما ياخذهُ الوزير السويسري ولكن العامل المصري لا ياخذ نصف ما ياخذهُ العامل السويسري . وقد رأيت بذاتي في الاقصر غفراء يحرسون الآثار بمائة وعشرين قرشاً في الشهر ويُطلب الحرس منهم ليلاً ونهاراً مما يشهد بانسانية العاملين يتري وماسبرو . وها هم عمال البوسطة والتلغراف والسكك الحديدية تُثقلهم الحكومة بأُجور لا يرضاها صبي في اوربا . ولا تخدعوا انفسكم بأن المعيشة في القاهرة ارخص منها في لندن او باريس فهي مثلها ان لم تكن شراً منها على المتمدن الذي لا يرضى بعيشة البهيم

فاذا لم يكن في هذه الاعمال سوءُ نية من الحكومة المصرية للعامل المصري يكفي لان ينبهه من خموله حتى يجد على الاغتصاب ضدها وضد غيرها من ظالميه فلا هو حقيق بمساواة اخيه في اوربا ولا هي ظلمت بالقدر الكافي لتنبيهه سلامه موسى

[المقتطف] نشرنا هذه الرسالة على جاري عادتنا من نشر رسائل المراسلين ومناظرات المناظرين ولو كانت على غير رأينا . والغرض من نشرها اطلاع القراء على كيفية نظر الاشتراكيين الى المسائل الاجتماعية ولا شبهة ان في الاجتماع البشري مساوئ كثيرة يجب نزعها وامراضاً مزمنة يجب علاجها وان الاشتراكية افادت فائدة كبيرة في التنبيه الى هذه المساوىء وهذه الامراض ولكن سير العمران لم يتوقف على الاشتراكية والمصلحون الذين لهم اليد الطولى في اصلاح حال المجتمع لم يتّبعوا خطةً واحدة وطريقة مقررة فبعضهم افاد المجتمع بنشر المبادىء الادبيّة وبعضهم افاده بنشر المبادىء الدينيّة وبعضهم بالثورة على المستبدين . ولا تفلح طريقة من الطرق ما لم تتهيأ وسائلها وتستعد الامم لها والاّ كانت كالضرب في الحديد البارد . وعلمُنا واختبارنا يدلاّننا على ان الامة المصرية سائرة في الطريق التي يمكن سيرها في هذا القطر للبلوغ الى نزع المساوىء القديمة . قلنا الامّة المصرية ولم نقل الحكومة المصرية لان الحكومة جزء من الامة والموظفون الاجانب الذين فيها من الانكليز وغيرهم لا يفلون عن الوطنيين اهتماماً باصلاح البلاد . والاصلاح المالي مقدّم على الاصلاح العلمي دائماً كما يشهد تاريخ الاجتماع فلم يخطئ لورد كرومر في سياسته المالية اي تقديم الاصلاح المالي على الاصلاح العلمي لان الانسان اذا اصلح ماله سهل عليه بعد ذلك تعليم اولاده والاّ فلا . والحكومة الغنيّة يسهل عليها انشاء المدارس ونشر التعليم واما الحكومة الفقيرة فيصعب عليها ذلك او يتعذّر

والتعطيل اي انكار وجود الله ونسبة الانسان اليه من مقوّمات وعائم العمران ولا عبرة بثبوت العمران الآن بين الاقوام الذين شاع التعطيل عندهم لانهم تربّوا تربية دينيّة فرسخ في نفوسهم عمل الواجب وكراهة الكذب والاعتداء على الغير ونحو ذلك من الشرور ولكن اذا نزع مبدأ الحلال والحرام الديني تعذّر وضع مبدإ آخر يقوم مقامه ويرسخ رسوخه ولذلك يوجس المفكّرون شرًّا مما ينتظر اليوم حال اوربا واميركا في اواخر هذا القرن اذا انتشر التعطيل فيهما . هذا فضلاً عن ان التعطيل غير معقول لذاته فرضهُ خطأٌ علميٌّ كما هو ضرر اجتماعيا والمجاهرة به تفضي الى اكبر المضار على نوع الانسان

المرحوم نسيم بك خلاط

طرابلس الشام مدينة اشتهرت من قديم الزمان بجمال موقعها وطيبة هوائها . فهي الميزاب المنعم بمنيه البيضاء مع ارز لبنان يشرفان عليها والبحر المتوسط قائم بحراستها وابدع من ذلك ربيعها الجميل . كيف لا والساكن فيها يستنشق هواء ممزوجة دقائقه بما يتضوع من ازهار بساتينها فلا عجب اذا قال فيها فيلسوف الشعراء « وقصرت كل مصر عن طرابلس »

وقد اشتهرت قديماً وحديثاً بمن قام فيها من نوابغ الرجال كالمرحوم الشيخ ابرهيم الفتال الفقيه الكبير والمرحوم الشيخ ابرهيم الاحدب الذي قال فيه المرحوم البارجي

فضّاض مُشكلةٍ خوّاضُ معضلةٍ ... روّاض مسئلةٍ من كل ملتبسِ
لا يصطلي نارَ ابرهيم مجتهدٌ ... ولا تنالُ علاهُ كفُّ ملتمسِ

وكالمرحوم نقولا بك نوفل الذي وقف عام ١٨٧٦ في بهو مجلس المبعوثان في الاستانة العلية وفاه باقوال دلّت على سمو منزلته في عالم السياسة وصدق وطنيته العثمانية . وقد فقدت هذه المدينة حديثاً بل فقدت سورية كلها عالماً فاضلاً خدم وطنهُ خدماً جليلة وهو المرحوم

نسيم بك خلاط

كان ربع القامة نحيف البنية عصبي المزاج متقد الفكر كثير التفكر عاش عضواً عاملاً في جسم المجتمع وخدم دولتهُ ووطنهُ بما يخلد لهُ الذكر الحسن . كان واسع الرواية يخوض في كل موضوع كباحثٍ مدقق . ففي السياسة يأتيك بتواريخ اعاظم ساسة العالم من عهد بوليوس قيصر الى عصرنا هذا معدداً اوجه الخطاء والصواب في اعمالهم . وفي العلوم خزانة حاوية من كل فن . سافر في اوربا والّف كتاباً في وصف ما شاهدهُ فيها يدلُّ على منزلتهِ من العلم والسياسة . ولقد خسرت طرابلس من مدة قريبين نيّرين وهما المرحومان اسكندر كاتسفليس وعبد الله سراف وتفيدنا الآن ثالث القمرين والثلاثة فضل لا ينكر في تأسيس مدرسة كفتين الشهيرة مع تسعة غيرهم من الوجهاء . فلهُ ولهم عليَّ وعلى امثالي من الذين تخرجوا في ذلك المعهد العلمي الفضل الاكبر . فلروحهِ الصالحة الفاتحة الآن لدى خالقها نرفع آيات الشكر نفعنا الله بسيرتهِ الصالحة وبما ابقى من اثار علمهِ وفضلهِ

الاسكندرية ٢٤ [illegible] الدكتور حبيب مالك

تفصيل العملة البرازيلية

حضرة منشئي المقتطف الفاضلين

اطلعت في مقتطفكم الزاهر على جواب لسؤال عن الغرش البرازيلي وقيمته بالنسبة الى العملة العثمانية واذ وجدت جوابكم مختصراً اردت ان ابين ذلك بالتفصيل فاقول

العملة في برازيل منها حجر اي معدن ومنها ورق واسامها كلها البارة واسمها عندهم ريس وتلفظ ريش وعندهم نقود من النحاس قيمة اصغرها ٢٠ ريساً ومن الكل قيمة اصغرها ٥٠ ريساً ويلوهُ نقد قيمتهُ ١٠٠ ريس وهو يقرب من الغرش في قيمته و يسميه السوريون في برازيل غرشاً واسمهُ هناك سان ريس اي مئة ريس ويلوهُ الغرشان دوزانتوس ريس اي مئتا ريس واخمسة الغروش وهي من الفضة وكذلك العشرة الغروش والعشرون غرشاً ونقودهم النحاسية قليلة وقلما يتعاملون بها . وما يسميه السوريون هناك غرشاً من معدن النكل يحجم ربع الريال المجيدي وقيمتهُ مئة ريس كما تقدم ولكن نقود الورق يختلف سعرها من وقت الى آخر فالليرة الانكليزية اليوم تساوي ١٥٠ غرش ورق اي ١٥٠٠٠ ريس فكل عشرة غروش وثلاثة ارباع الغرش من الورق تساوي عشرة غروش من الحجر

ميس بير الشام منصور ضنضور

[المقتطف] والذي في التقاويم ان الليرة الانكليزية تساوي ٨٩ غرشاً برازيلياً (سان ريس)

باب الزراعة

موسم القطن المصري

اذا صحَّ تقدير شركة المحاصيل للموسم الحالي والمرجح انهُ صحيح اضحى كل ما قيل عن انحطاط القطن المصري وتربة القطر استثناءً غير صحيح فانهُ اذا بلغ المحصول سبعة ملايين من القناطير بلغ متوسط محصول الفدان اربعة قناطير ونحو ٣٧ في المئة اي كما كان سنة ١٩٠٤ واكثر مما كان سنة ١٩٠٥ وسنة ١٩٠٨ وسنة ١٩٠٩ . وقد بلغت مساحة الاطيان المزروعة